

أضواء البيان

@ 464 @ والبعر ، والشحم الخالص من البقر والغنم (وهو الثروب) وشحم الكلى . أما

الشحم الذي على الظهر ، والذي في الحوايا وهي الأمعاء ، والمختلط بعظم كلحم الذنب وغيره من الشحوم المختلطة بالعظام فهو حلال لهم . كما هو واضح من الآية الكريمة . قوله تعالى : { إِنَّ سَعْيَ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَاكِرًا لِّانْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } . أثنى الله جل وعلا في هاتين الآيتين الكريمتين على نبيه إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام : بأنه أمة . أي إمام مقتدى به ، يعلم الناس الخير . كما قال تعالى : { إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا } ، وأنه قانت ، أي مطيع له . وأنه لم يكن من المشركين ، وأنه شاكراً لأنعم الله ، وأن الله اجتباه ، أي اختاره واصطفاه . وأنه هداه إلى صراط مستقيم . .

وكرر هذا الثناء عليه في مواضع أخر ، كقوله : { وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى } ، وقوله : { وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ } قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا } ، وقوله : { وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ } ، وقوله : { وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَيْكُونَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ } ، وقوله عنه : { إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلدِّينِ فَطَرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ حَنِيفًا وَمَا أَزْنَاهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } ، وقوله : { مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَئِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } ، وقوله : { وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ } إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة في الثناء عليه . .

وقد قدمنا معاني (الأمة) في القرآن . قوله تعالى : { وَءَاتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً } . قال بعض العلماء : الحسنه التي آتاه الله في الدنيا : الذرية الطيبة ، والثناء الحسن . ويستأنس لهذا بأن الله بين أنه أعطاه بسبب إخلاصه ، واعتزاله أهل الشرك : الذرية الطيبة . وأشار أيضاً لأنه جعل له ثناءً حسناً باقياً في الدنيا . قال تعالى : { فَلَمَّا آتَاكُمْ نَزَلَ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَيَّئْنَا لَهُ مِنْهُ جِثَاً وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكَوْنًا جَعَلْنَا نَبِيًّا وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا نَبِيًّا وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَوَجَعَلْنَا نَبِيًّا } ، وقال : { وَجَعَلْنَا نَبِيًّا } .

فِي ذُرِّيَّتِهِ النَّبِيُّوَّةَ وَالْكِتَابَ { ، وَقَالَ : { وَاجْعَلْ لِّي لِسَانَ
صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ } . قَوْلُهُ تَعَالَى : { ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ
مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } .